يوم التالث فقالت له هاجر يا خليل الله ان ههنا قوما من جرهم
يسألونك ان تاذن لهم حتى تكونوا بالقرب منا افتاذن لهم في
ذلك فقال ابرهيم نعم فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم
وضربوا خبامهم وانست هاجر واسمعيل بهم فلما زارهم ابرهيم في
المرة الثانية ونظر الى كثرة الناس حولهم سر بذلك سرورا
شديدا فلما ترك اسمعيل وكانت جرهم قد وهبوا لاسمعيل لكل واحد
منهم شاة وشاتين فكانت هاجر واسمعيل يعيشان بها فلما
بلغ مبلغ الرجال امر الله تعالى ابرهيم ان يبني البيت فقال يا رب
في اي بقعة فقال في البقعة التي انزلت على ادم القبة فاضاءت
الحرم قال ولم تزل القبة التي انزلها الله على ادم قائمة حتى كان ايام
الطوفان في زمن نوح فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت
الدنيا ولم تغرق مكة فسمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فلما
امر الله تعالى عز وجل ابرهيم ان يبني البيت لم يدر في اي مكان
يبنيه فبعث الله جبريل ع فخط له موضع البيت وانزل عليه القواعد
من الجنة وكان الحجر الذي انزله الله على ادم اشد بياضا من الثلج فلما
مسته ايدي الكفار اسود قال فبنى ابرهيم البيت ونقل اسمعيل ع
الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم رد له على موضع الحجر
فاستخرجه ابرهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه وجعل له بابا
يتن بابا الى المشرق وبابا الى المغرب فالباب الذي الى المغرب يسمى
المستجار ثم التي عليه الشبح والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء
كان معها فكانوا يكونون تحته فلما بناه وفرغ حج ابرهيم واسمعيل

ونزل

ونزل عليهما جبريل يوم التروية لثمان خلت من ذي الحجة فقال قم يا ابرهيم
فارتو من الماء لانه لم يكن بمنى وعرفات ماء سميت التروية لذلك
ثم اخرجه الى منى فبات بها ففعل به ما فعل بادم فقال ابرهيم ع لما
فرغ من بناء البيت رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات
الاية رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا
أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ الاية وقرا ابن كثير باشكان الالف كل القرآن
ووافقه ابن عامر وابو بكر عن عاصم في السجدة ربنا الذين و
قرا ابو عمرو بالاختلاس لكسرة الراء من غير اشباع كل القرآن والباقون
بالكسر الاختيار كسرة لانها كسرة الهمزة قد حولت الى الراء الان
اصله ارآنا فنقلت الكسرة الى الراء وسقطت الهمزة ولان في
اسكان الراء بعد سقوط الهمزة اجحافا بالكلمة وابطالا للدلالة
على الهمزة ومن سكنه فعلى وجه التشبيه بما يكن في مثل كبد و
فخذ ونحو قول الشاعر ولو عضرسنه البان والمسك انعصرقالت
سليمى اشتر لنا سويقا واشتر وعجل خادما لبيقا واما الاختلاس
فلطلب الخفة وبقاء الدلالة على حذف الهمزة الاسلام
هو لغة الدخول في السلم والخضوع والاقرار بجميع ما اوجب الله
وهو الايمان واحد عندنا وعند المعتزلة وفي الناس من قال
بينهما فرق وبطله قوله سبحانه ان الدين عند الله الاسلام
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه والمناسك ههنا
المتعبدات قال الزجاج كل متعبد مناسك والنسك في اللغة العبادة

Copyright Reading Service University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)